والتصريف : علم بأحوال أبنية الكلم مما ليس اعرابا ولا بناء، يفهم من
أن النحو يتعلق بالكلمة وهي في الجملة ويوضح علاقة تلك الكلمة بالكل
الاخرى فيها ، واختلاف المعاني باختلاف موضع الكلمة في الجملة . أما ال
فعلاقته منحصرة بالكلمة نفسها وبما يطرأ على تلك الكلمة من تغيير
في حروفها وحركاتها مما ليس له علاقة بالاعراب والبناء .

وقد لخص ابن جني (١) ذلك بقوله : ((فالتصريف انما هو لمعرفة
أنفس الكلم الثابتة . والنحو هو لمعرفة أحواله المتنقلة ، الا
أنك اذا قلت قام بكرٌ ، ورأيت بكراً ومررت ببكرٍ ، فانك إنما خالفت بين
حركات حروف الاعراب لاختلاف العامل ولم تتعرض لباقي الكلمة)) .

لذلك كان التصريف قسيما للنحو لا قسماً منه ، ولما كانت الغاية من
معرفة بنية الكلمة العربية ، وما يطرأ عليها من تغييرات ((كان من الوا
على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة
الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة ، الا أن هذا
الضرب من العلم لما كان عويصاً صعباً بدئ قبله بمعرفة الذ
ثم جيء به بعدُ ليكون الارتياض في النحو موطئاً للدخول فيه وليبنا
معرفة اعرابه ومعانيه وعلى تصرف الحال)) (٢)

فائدة التصريف :

لخص ابن جني (٣) فائدة التصريف بقوله : ((هذا القبيل من ا
أعني التصريف - يحتاج إليه جميع أهل العربية أتمّ حاجة ، بل
أشدّ فاقة ، لانه ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب
الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل الى معرفة الاشتقاق الا به
يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ، ولا يوصل الى ذلك الا من

---

(١) المنصف ١ / ٤
(٢) نفسه ١ / ٤
(٣) نفسه ١/ ٢